الدراسات الإعلامية

القوى الضاغطة
في مسارات المسؤولية الاجتماعية و الأمنية
للإعلام العربي و تحديات تحقيق الاستقلال الاعلامي

الاستاذ المساعد الدكتور
نوح عز الدين عبد الرزاق
جامعة بغداد - كلية الاعلام

المدرس
نبراس صلاح مهدي
جامعة بغداد - قسم الإعلام

القوى الضاغطة في مسارات المسؤولية الاجتماعية و الأمنية للإعلام العربي و تحديات تحقيق الاستقلال الاعلامي

Pressing forces in the paths of social and security responsibility For Arab media and the challenges of achieving media

الاستاذ المساعد الدكتور
نوح عز الدين عبد الرزاق
جامعة بغداد ـ كلية الاعلام

Assistant Let.
Noah Ezz El Din Abdel Razzaq
University of Kufa/ College of Media

المدرس
نبراس صلاح مهدي
جامعة بغداد ـ قسم الإعلام

Assistant Prof. Dr.
Nibras Salah Mahdi
University of Baghdad College of Media

المستخلص باللغة العربية

تكمن مشكلة البحث في تتبع تأثيرات عوامل متعددة تقف عائق أمام بلورة المفهوم الجاد للمسؤولية الاجتماعية و الامنية للإعلام غير المستقل المنقاد بعيدا عن التزاماته الحقيقية تجاه المجتمع في تناول القضايا المؤثرة في حياة الجمهور بكل مصداقية فهناك تناقض كامل ما بين التبعية الإعلامية و تمتع الإعلام بحرية التعبير فلابد من متابعة مستوى الإنجاز المتحقق المرتبط بمدى المهنية في الرسالة الإعلامية و يهدف البحث إلى رصد التحديات التي تعيق المسؤولية الإجتماعية و الأمنية للإعلام و متابعة خلفية القوى الجديدة الضاغطة في اتجاهات الإعلام و تكمن أهمية البحث من تناوله لأهم التحديات و المهام المناطة بالمسؤولية الاجتماعية و الأمنية للإعلام و انعكاساتها على الجمهور و السعي إلى تعزيز العمل المشترك بينهما إعتمد البحث على المنهج الوصفي و تم هيكلته إلى ثلاثة مباحث الأول استعرض خلفية القوى الجديدة الضاغطة في اتجاهات و مسارات الإعلام في العصر الحديث ، فيما استعراض المبحث الثاني التحديات الذاتية المشتركة التي تواجه مهام الإعلام العربي و انعكاساتها على الجمهور التي تعيق تفعيل المسؤولية الإجتماعية و الأمنية للإعلام ، في حين ناقش المبحث الثالث ضرورة هيكلة مسارات الإعلام وإيجاد أشكال تنظيمية و مفاهيم مرتبطة بتعزيز العمل

الاجتماعي و الأمني المشترك بين الإعلام و جمهوره معا وصولا إلى الاستنتاجات التي تمثل جزء منها في الآتي :

١- إن الثورة المعلوماتية التي اجتاحت عصرنا حولت العالم إلى قرية كونية متشابكة إعلاميا و معلوماتيا

٢- التعاون المتبادل ما بين الجمهور و أجهزة الإعلام ووسائطه المختلفة يمثل جوهر نجاح العمل الاعلامي في خدمة المجتمع و ازدهاره .

٣- يعد الإعلام الأمني حاجة ماسة لتوعية الجمهور عبر طرح الموضوعات الأمنية كافة و سبل التعامل الناجع معها

الكلمات المفتاحية :

. القوى الضاغطة : المضادات التي تتبنى من قبل جهات محددة لتغيير في المواقف والآراء . المسؤولية ، المسؤولية الاجتماعية : غايات متمثلة في خدمة المجتمع لتجعله قوياً وتسعى الى توفير كل الفرص من اجل الوصول الى التنمية المحلية.

English Abstract

The research problem lies in tracking the effects of multiple factors that hinder the elaboration of the serious concept of social and security responsibility for the independent and submissive media away from its real obligations towards society in dealing with issues affecting the public's life with credibility. There is a complete contradiction between the media dependency and the media's enjoyment of freedom of expression, From following up the level of achievement achieved related to the extent of professionalism in the media message, the research aims to monitor the challenges that impede social and security
responsibility for the media and to follow the background of the new forces pressing in the media trends and the importance of research lies from It handed him the most important challenges and the tasks assigned to social responsibility and security for the media and its impact on the public and seek to promote joint action between them. The research relied on the descriptive approach and was structured into three topics, the first reviewed the background of new forces pressing in the trends and paths of media in the modern era, while the second review reviewed the common self-challenges facing Arab media tasks and their repercussions on the public that hinder the activation of social and security responsibility for the media ,
While the third topic discussed the necessity of structuring the media tracks and creating organizational forms and concepts related to promoting social and security work between the media and its audience together, leading to the conclusions that are part of it in the following: 1- The information revolution that swept our time transformed the world into a cosmic, media and information interconnected village 2-

Keywords: .
Pressure forces: which are adopted by specific parties in their behavior and response to them . Responsibilities, Social Responsibilities: Goals represented in serving the community to make it strong and seeking to provide all opportunities in order to reach local development.

Mutual cooperation between the public and the media and its various media represents the essence of the success of the media work in the service of society and its prosperity. 3- The security media is an urgent need to educate the public by presenting all security issues and effective ways of dealing with them

المقدمة :

تعاني أنظمة الإعلام العربي عامة و المحلي خاصة من واقع يتسم بالتبعية اذ أنها تعمل تحت إمرة منظمات و جهات و أحيانا أخرى حكومات قائمة بذاتها تفرض نفسها على المضمون و المحتوى المعروض تبعا لأسس إقتصادية بالدرجة الأولى و من ثم ترسخ مبادئها الفكرية و السياسية و الثقافية ليصبح الاعلام سلاحا خطيرا في أيدي تلك الدول ويحيد عن هموم مجتمعه المتعطش إلى النقد الصريح و البناء لقضاياه و رغبة المواطنين في التعرف على حقوقهم إلى جانب الاطلاع على الأحداث بدقة و وضوح و التعرف على آرائهم فيها و هنا يسعى بحثنا الى التعرف على العوامل و الأسباب التي تعيق تحقيق دور الاعلام الصادق بأشكاله كافة في تحقيق المهام الاجتماعية و الامنية و تعميق التعاون بين الجمهور و الاعلام و هناك متغيرات لا تقل أهمية كان لا بد من متابعتها في هذه الدراسة العلمية ترتبط بثنائية الثقافة و الميول المادية للثقافة وهو ما يسمح لنا بقياس مدى الرقي أو الهبوط الثقافي في الأداء الإعلامي و يمكن للإعلام أن يضطلع بدور أكثر فاعلية أمام التحديات التي تعيق تأدية دوره الهادف في خدمة المجتمع الذي يتحقق بالمعالجة الذاتية للثنائيات الأساسيةعبر :

1 – التوازن والتنوع والابتعاد عن التحيز والاحتكار .

2– الرقي مقابل التدني الثقافي .

٣ – اعتماد المهنية ونبذ التلاعب .

٤ – تحقيق الترابط الاجتماعي و نبذ التفرقة .

٥- ترسيخ منظومة قيمية وسلوكية و محاربة التحديات الإجتماعية .

٦- نشر المعرفة وثقافة التمدن و مواجهة التخلف .

٧- المساعدة في تحقيق مهام أمنية واجتماعية و محاربة الإرهاب .

<u>أولا مشكلة البحث و غايته:</u>

عد المختصون بأن القرن الماضي هو قرن التقدم و الحداثة و التطور العلمي و التكنولوجي

، بالمقابل فهو قرن الحروب والصراعات الدولية و العقائدية بل غزو الثقافات و هدمها و قصف العقول و غسلها ، و قد تبنى الإنسان الأسلحة الناعمة أي الإعلام و الدعاية والحرب النفسية ليقوم بترويض الشعوب فبدل الدم الذي أهدرته الآلة العسكرية تمكنت أجهزة الإعلام التقليدية و أدواته من ترويض العقول و الهيمنة على مصائر الشعوب و إنهاء و إلغاء الحدود و إسقاط النظم السياسية و دفن الجغرافية و السيادة الوطنية والثقافات القومية و قد أدت التكنولوجيا العالية و تطبيقاتها العاصفة في مجال الإعلام و تطبيقات الإتصال الجماهيري الأخرى ، إلى تحولات سياسية و اجتماعية و ثقافية كبيرة و بذلك صعوبة و ربما استحالة العزلة الإعلامية و هذا ما زاد أزمتهحدة و تعقيدا خصوصا التحديات الأمنية التي عصفت بالمنظومة العامة و بناء على ما تقدم يعيش الإعلام الراهن واقعا مأزوما لأسباب موضوعية وذاتية دفعت باتجاه ظهور إشكالية في علاقة الإعلام بمجتمعاته و تحقيق التوازن بين الحرية الصحفية و الضوابط المهنية و الأخلاقية و تزداد هذه الإشكالية حدة و تعقيدا بشكل كبير في العلاقة بين منظومة الإعلام و المجتمع و التحديات الذاتية التي هي إحدى مظاهر هذه الأزمة و تجلياتها .

ثانيا <u>أهداف البحث :</u>

١- رصد التحديات التي تواجه التطبيق الفعلي للمسؤولية الاجتماعية و الأمنية للإعلام العربي .

٢- التعرف على خلفية القوى الجديدة الضاغطة في اتجاهات الإعلام .

٣- التعرف على خطوات تعزيز العمل المشترك بين الإعلام و جمهوره لتحقيق الاستقلال الاعلامي و خدمة المجتمع في المجالات كافة .

<u>ثالثا أهمية البحث :</u>

١- تكمن أهمية هذا البحث من سعيه إلى تحديد أهم الأسباب والعوامل الضاغطة و ايضاحها التي أسهمت في ظهور أزمة الإعلام عامة

٢- أهمية تناوله للمتغيرات الذاتية و تفاقمها و تحليل التحديات الأمنية التي تعيق تحقيق استقلال منظومة الاعلام و وسائله .

3 – تساهم هذه الدراسة العلمية في تقديم معلومات تخدم باحثين آخرين في ذات الاختصاص

<u>رابعا فرضية البحث :</u>

هنالك سياسات إعلامية عامة مطلقة و مجردة يسودها الطابع الخطابي و الإنشائي ، و تتسم ببعدها عن الواقعية

ابتداءا من تحديد الأهداف و مرورا بتحديد الأسس و المنطلقات و انتهاءا بتحديد آليات

التنفيذ مما انعكس و بشكل لا يقبل الشك في أداء الإعلام بوصفه منظومة تواجه التحديات الأمنية و الأزمات التي تعصف بالمنطقة كلها و من الواضح أن غياب السياسات الإعلامية يؤدي إلى هيمنة العفوية والمزاجية والإرتجال الإعلامي وإلى ضعف البرمجة و التخطيط و البحث العلمي والمقدرة على التنبؤ ، وبذلك يهيمن الطابع الرسمي و ربما السلطوي على الخطاب الإعلامي و يفقده أهم وظائفه المتمثلة في التأثير الاجتماعي و البناء و نقل الحقائق و ترسيخ القيم الإيجابية و إتاحة المعرفة و الوعي الأمني و يتميز هذا النوع من الإعلام بأنه لا يعترف بالآخر و يظن أنه يمتلك الحقيقة كلها !! تتميز لغته بالمقننة ومضامينه بالخشنة و يفتقر إلى الحرفية الرفيعة و يبتعد عن واقع المجتمع و تحمل مسؤلياته تجاهه بل و يعمل على انهياره ليحقق مصالح الجهة الداعمة له مما يسبب واقع
الحروب الأهلية و التدهور الأمني و الثقافي الكبير في مجتمعاتنا الراهنة .

خامسا منهج البحث وأدواته :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الوثائقي ، المستند على التراث المكتوب بوصفه مصدرا رئيسا للمعلومات ، و عبر هذه المنهجية يسعى البحث إلى رصد الظاهرة و فهمها و تحليلها محل البحث بدقة ، و في سبيل جمع
المعلومات تمت زيارة مواقع مهمة متخصصة في رصد هذه الإشكالية ، و الاستفادة من حداثة المعلومات
المقدمة .

المبحث الاول

القوى الجديدة و العوامل الضاغطة في مسارات و سياسات الاعلام

تأثر الإعلام بعوامل تاريخية مستحدثة ، بعضها هو مجرد امتداد للتطورات العالمية ، وخاصة في ميدان تكنولوجيا الإتصال والإمتداد العالمي لنشاط رأس المال ، والتطورات في التنظيم الإجتماعي الحديث ، بما فيه تنظيم المهنة الاتصالية و الإعلامية و الحياة السياسية و الفكرية و البعض الآخر من هذه العوامل يخص المنطقة العربية تحديدا ، و يرتبط بتشكيلاتها الاجتماعية و السياسية و قواها الاقتصادية و الثقافية [1] إن الإعلام – بالمعنى الواسع للكلمة ، هو الإبلاغ و نشر المعلومات و إذاعة الآراء – ميدان أصيل و مستقل نسبيا للحياة الاجتماعية و يجب ألا ننسى أبدا هذه الحقيقة ، لأن جانبا من التطور الحادث في الإعلام العالمي و العربي يعود إلى هذه الصفة الأصيلة ، و بالأخص في أشكالها الأولية البكر التي تقوم

على التواصل الشفهي الذي اعتمدت عليه البشرية لمدة طويلة جدا من الزمن أما الإعلام الجماهيري الحديث فقد ارتبط شكلا ومن حيث الأدوات و الآليات بتطور تكنولوجيا الطباعة و الاتصال ، أما من حيث المضمون فقد ارتبط قبل كل شيء بالعملية التاريخية للتبلور القومي ، و بصورة أوسع بتطور التنظيم الاجتماعي ، و لا سيما تشكل الأيدولوجيات الحديثة و نمو حركة الأحزاب السياسية و تأثيرها ، و تشكل الدولة المركزية ، و انتهاء التفتت الأقاليمي والعزلة النسبية للجماعات الرعوية و الريفية المحلية ، و التوسع المذهل في المدن ، و بروز النظم التعليمية الحديثة ، و الطلب المتزايد على المتعة و أهم من ذلك كله توسع نشاط رأس المال ليقتحم هذا الميدان بعد تشكيل كاف للمعلومات والدعاية [2].

إن العاملين الحاسمين وراء تطور الاعلام الجماهيري الحديث يتمثلان في نمو نشاط رأس المال ، و احتدام الصراع حول الدولة و قد أنتج هذان العاملان السمات المميزة للخريطة الإعلامية في المجتمعات الحديثة بصورة عامة على مستوى الدول الصناعية الحديثة أم على المستوى العالمي ، فنمو الظاهرة الإعلامية يتسم بعدم التوازن وهو ما يعني تبعية المتأخرين اقتصاديا و إعلاميا ، تبعا للنموذجين السياسيين الكبيرين الذين أنتجتهما المجتمعات الحديثة : أي النظام الشمولي و النظام الديمقراطي ، و استمرار وجود فوارق كبيرة في شكل المؤسسات الإعلامية و مضمونها تبعا للفئات الاجتماعية التي تخاطبها و تنوعها على وفق مستوياتالتعليم و الثقافة و المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و التقاليد الثقافية الراسخة ، فضلا عن مستوى تطور الفنالإعلامي ذاته [3] و مثل الإعلام السلطوي النموذج الأساس حتى تدخل من جديد نشاط رأس المال ، و بفضلإحياء العمل السياسي نتيجة لتراجع مصداقية النظم التسلطية وتآكل شرعيتها . وخلال العقود القليلة الماضية تبلورت قوى محددة مستجدة هي الأكثر تأثيرا في مسارات تطور الإعلام ومدارسه ومستوياته كافة إذ إن هذه العوامل الضاغطة توزعت بين الدول على المستوى المحلي و الإقليمي و العالمي و داخلها بصورة مختلفة غالبا فقد نتج عنها هيكليات إعلامية متباينة ، و سنتناول أبرز هذه القوى على نحو تفصيلي ، فيما يأتي [4]:

١- تصدر نموذج التعددية المقيدة :

إن بروز نموذج التعددية السياسية المقيدة غير بعض هذه الملامح ، و يمكننا أن نعده أكثر العوامل و القوى الجديدة أهمية في تقرير مسار التطور الراهن و المستقبلي للإعلام.

إن هذا النموذج يتيح تقنين تعدد الأحزاب ، و التسامح النسبي مع الجمعيات و المنظمات غير الحكومية ، ولكن مع ضمان إغلاق كل النوافذ

الممكنة لتداول السلطة ، و تأمين احتكارها بصورة تامة من جانب بيروقراطية أمنية – و أحيانا آيدلوجية – تقبض بيد من حديد على سلطة الدولة و في إطار هذا النموذج تلغى الأشكال المباشرة و القديمة للسيطرة الإدارية و السياسية و القانونية على الأداء الصحفي ؛ مثل الملكية الحكومية و الرقابة المسبقة و اليومية ، و التهديدات المباشرة ، و حملات القمع و البطش التي تطال كل من يجرؤ على توجيه أبسط نقد لسلطة الدولة أو أي من رموزها ، و تنتهج أساليب عديدة و جديدة و غير مباشرة لضمان قيام الصحافة بالدور التعبوي بأكبر قدر ممكن من الفعالية ، مع إتاحة هامش من حرية التعبير ، و قدر ملموس من التنوع . و قد أدى هذا النموذج إلى تحسن كبير في الأداء المهني ، وتأكيد التعدد والتنوع في المدارس المهنية والسياسية على الرغم من خضوع الجانب الأساسي من الصحافة للملكية العامة ومن ثم لسلطة الدولة و الحكومة ، و خصوصا عبر تعيين رؤساء مجالس الإدارة و رؤساء التحرير ، وفي بعض الأحيان الأغلبية من المحررين و في الحالات التي تشهد تأميم الصحف و تحويلها إلى ملكية عامة ضمنت التشريعات الصحفية الممتلئة بالعقوبات النتيجة ذاتها [5] وهو عكس ما كان متوقع بأن يدخل العرب القرن الحادي والعشرين في ظل تطور ديمقراطي حقيقي يدفع رياح التغيير الناشط و التعددية المنتظمة ، و يطلق عنان الحريات العامة و الخاصة في مقدمتها حرية الصحافة و الرأي و التعبير إلا أن ذلك لم يحدث بصورة جدية ، الأمر الذي أثار تساؤلات كبيرة لعمل الإعلام في الحاضر و المستقبل .

إن استمرار القيود القانونية كان يمكن أن يؤدي إلى ركود تام تقريبا للإعلام المحلي و العربي، لولا دخولالعامل الثاني الأكثر تأثيرا في مسار التطور الإعلامي و هو التطورات الثورية في تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية [6].

٢- الثورة في تكنولوجيا الاتصال و المعلوماتية :

إن قوة الدفع التي حصل عليها الإعلام تصرمت نتائجها الملموسة على إضافات تراكمية بسيطة في أكثرالأحوال ، أما التطور الثوري فجاء من مصدر مختلف تماما و من خارج حقل العملية الاجتماعية و السياسيةالعربية ، أي من التطور المذهل لتكنولوجيا الاتصال و المعلوماتية و يؤكد بعضهم أن المبادرة في استخدامتطبيقات ثورة الاتصال الراهنة – وخصوصا الإنترنت – لم تأت من الفضائيات ، بل أتت من الصحافة العربية المطبوعة في المهجر التي بدأت نقل موادها من لندن و باريس وغيرها من العواصم الأوربية ، إذ توطنت مراكزها الرئيسة إلى البلاد التي تطبع فيها تلك الصحف و توزع غير أن

الطفرات الحقيقية التي أحدثت ثورة الإتصال تمت في حقل الصحافة الإلكترونية والفضائية و في هذا الصدد أشار مارك لينش : أن هذه الوسائط الجديدة للإعلام هي التي تؤسس بصورة متنامية الأطر الروائية الأساسية التي يفهم الناس الأحداث عبرها .

وبمعنى يؤدي إلى غياب ديمقراطية حقيقية في المنطقة و جعل المنافذ الأساسية للإعلام الجديد أكثر قوة ، لأنها لا تواجه سوى منافسين قليلين في وضع الأجندة العامة و عنصر الانترنت الذي اتاح حوارا مباشرا بين الأشخاص والجماعات على المستوى العالمي ، فضلا عن تكون مئات المواقع الالكترونية الصحافية والمخصصة للحوار. وتؤكد منظمة رصد حرية الصحافة العربية أن هذا العصر يفرض على الإعلام العربي تحديات كبيرة ، فالاتصالات تحطم الحواجز الوطنية بطرق لا يمكن لأحد التنبؤ بها ، و تواجه الحكومات صعوبات متزايدة في السيطرة على ما يسمح لمواطنيها معرفته .

لا يتعلق هذا التطور الثوري بنشوء أساليب جديدة للتدفق المعلوماتي والإعلامي فحسب بل باقتحام مؤسسات جديدة كليا لميدان الإعلام ، و بالتحديد القنوات التلفزيونية الفضائية و يمكن القول بأن هذه المؤسسات الإعلامية الجديدة هي أهم المنجزات في ميدان الإعلام منذ دخول المطبعة إلى العالم العربي و بزوغ الصحافة المطبوعة ، فهي ليست أكثر حرية فحسب ، بل إن بعضها أفضل نوعية و أرقى مهنيا من الصحافة المطبوعة ، فضلا عما تنطوي عليه من طفرات معرفية مذهلة [7] و يضاعف من أهمية هذا التطور أن الثورة الحادثة في حقل الاتصال لم تنته بعد ، بل تنبئ الإبتكارات التي دخلت بالفعل حيز التنفيذ بمزيد من التحولات التي يعد بعضها أكثر عمقا ، و مع ذلك يبدو أن من المبكر التنبؤ بنتائج هذه الثورة فتطور تكنولوجيا الإتصال التي قد تقدم للمستخدم جميع أشكال الإعلام وفرص الحوار و المشاهدة ، من قنوات البث التلفزيوني الفضائي أم شبكة المعلومات العالمية أم المحطات الإذاعية ، قد تؤدي إلى تغيرات مؤسسية عميقة ، بعضها قد يفرض استجابات بناءة وجديدة من هذه المؤسسات و يقدم بعض المتخصصين النبوءة التالية ((إن التمازج بين الإعلام والتيليكوم { الإتصال } وتكنولوجيا المعلومات يدفع اللاعبين في هذه القطاعات الثلاثة للعمل في حيز متمازج بصورة متزايدة و سوف يؤدي ذلك إلى خسارة أعمال (بيزنس) ومداخيل ، ولكنه يفتح نماذج جديدة للفرص))[8] وهذا يجعل القائل بأن الثورة التكنولوجية قادت التحول في حقل الإعلام العربي بصورة أقوى بكثير من النخب السياسية أو الثقافية صحيحا بدرجة كبيرة .

٣- التأقلم لانقاذ النظم البيروقراطية و الوراثية :

لا يزال العالم العربي يعيش خارج العملية التاريخية للتحول الديمقراطي ، و جل ما أخذه منها هو وسائل للتأقلمتستهدف إنقاذ النظم الاستبدادية البيروقراطية و الوراثية ولكن يبدو الأمر ليس كذلك فيما يتعلق بالتحول إلىاقتصاد السوق ، فغالبية الدول تحاول التأقلم مع تلك الأيدولوجيات العالمية بقدر أكبر من الاهتمام و كان بعضهاقد أسس منذ البداية اقتصاد سوق في الحدود الممكنة لبلاد تنشأ دخول الغالبية فيها عن الريع النفطي ، ولكن الآخر كان قد مر في الستينات بتجارب راديكالية في الإقتصاد والتنمية انتهت إلى إخماد المبادرات الخاصة و ضرب رأس المال و خروجه من الميدان كله تقريبا ، و لكن هذه البلاد ذاتها تمر الآن بمخاض صعب للتحول إلى اقتصاد السوق و قد ترتب على مزيج من الثروة النفطية والتشجيع المبكر والملحوظ للقطاع الخاص أنه بدأ يضع قدمه في ميدان الإعلام أو يطور نصيبه من هذا القطاع [9] وعلى الرغم من أهمية التحول الجزئي في موقف الدول من الملكية الخاصة لوسائل الإعلام المطبوعة و المرئية فإن سوق الإعلام العربية لا تزال تابعة للدول بامتياز ، و تعبر أساسا عن نشاط رأس المال السياسي ، و نعني بهذا المصطلح الأخير أن الغرض الأساس من تكوين مؤسسات إعلامية هو سياسي و ليس تجاريا ، و أن أغلبية المؤسسات التلفزيونية الفضائية لا تستطيع البقاء من خلال اقتصاديات السوق ، دون مدها بتعزيز مالي من مؤسسات خاصة أو هيئات سياسية ، فمؤسسات الإعلام التجاري هي الاستثناء و ليست القاعدة و هنا لا نستطيع أن نميز الملكية الخاصة و العامة إلا بصورة جزئية للغاية فالمؤسسات الخاصة الكبيرة لا تستطيع أن تستمر من دون أن تكون لها علاقة وثيقة مع الدول والهيئات العامة ، من حيث رأس المال المدفوع وشكل الملكية ، أم الضمانات الأساسية لدورة رأس المال ، و بصفة خاصة الدخل المتحصل من التوزيع و الإعلانات و لا شك في أن ذلك صحيح بالنسبة إلى الإعلام الذي يخاطب الجمهور الوطني ، ولكنه يبدو صحيحا أيضا حتى بالنسبة إلى المؤسسات الإعلامية التي تخاطب الجمهور العربي على اتساعه ، و عبر الحدود الوطنية ، كان هذا الإعلام مطبوعا أم مرئيا [10] و يبقى الإعلام الإلكتروني حيزا وحيدا للأفراد و رأس المال الصغير غير مقيد للرسالة الإعلامية و الحوارية ويكاد يكون هذا القطاع هو الإعلام الجماهيري الديمقراطي الوحيد في العالم العربي .

٤- تطور ايجابي بطيء في المستوى و المضمون و تغير في تقاليد المتلقي

إن للجمهور علاقة وثيقة بما يجري في حقل الإعلام من تطور إيجابي بطيء من حيث المستوى و المضمون ، ففي الماضي كان بوسع الحكومات أن تتعامل بطمأنينة تامة تقريبا مع جمهور يكتفي بالتلقي السلبي للرسالة الإعلامية الآتية له من أعلى و الواقع أنه قد تغير إلى حد ما ، فصار يطلب المشاركة و التفاعلية ، و يعبر عن رضاه أو سخطه بأشكال ملموسة و بسيطة للغاية و تمثلت الخطوة الأولى في حصول اغتراب سياسي واسع للجمهور نتيجة لعدم رضاه عن الكذب والتجاهل المذهل للأحداث الجسيمة التي يعرف عنها بصورة مباشرة عبرأهم وسيلة إعلامية في الثقافة الراهنة على الإطلاق ، وهي الشائعات أما الخطوة الثانية فهي وثيقة الإرتباط بهذهالعملية ، وهي التوجه إلى مصادر الإعلام الغربي الأكثر قربا من القضايا العربية .

٥- تصدر الحركات الاسلامية والغضب المتنامي ضد الهيمنة الأمريكية و الوجود الأجنبي :-

إن الصعود الخارق للحركات الإسلامية ، في وقت بدأت فيه النظم السياسية تفقد جانبا كبيرا من قدراتها ويهبطفيه أداؤها في مختلف المجالات ، قد انعكس على الإعلام بصورة قوية للغاية أكثر من أي عامل سياسي أواجتماعي آخر و قد توافق هذا العامل مع التوترات المتعاظمة في العلاقة بين العرب و الغرب عموما ، والولايات المتحدة الأمريكية خصوصا و قد انعكست بالفعل عبر الحرب الإعلامية التي مارستها الفضائيات العربية و الغربية على هامش الحرب ضد العراق ، والمرحلة الأخيرة من الصراع العربي – العربي ، وما يسمى بالحرب ضد الإرهاب [11] وظهور ما يسمى (الدولة الإسلامية في العراق والشام) و ما يعرف إعلامياً بـ (داعش) .

٦- التدخل الاقليمي و الدولي المتنامي في قضايا المنطقة :

بدأت الضغوط والتدخلات الأجنبية – بالإرتباط مع الصراع السياسي المشتعل في المنطقة العربية وعلى المستوى العالمي – تؤثر بصورة ملموسة في أداء الإعلام ، فانتشر في الإعلام الحديث عن المواقف و الأفعال المعادية من الأمة العربية و الإسلامية و لم يبد أن ضغوطهم تلك تتعارض مع مطالبهم بالإصلاحات الديمقراطية في البلاد العربية و الواقع أن عددا من الحكومات الغربية رددت صدى المواقف الأمريكية من الإعلام و يبدو أن المقولة الأمريكية التي توجه إتهاما واسع المدى للإعلام العربي أسهم في تكوين مناخ يشجع على التطرف و العنف و الإرهاب قد لاقى تأييدا

مضمرا من جانب هذه الحكومات ، وأقدم بعضها – وتحديدا الحكومة الفرنسية – على واحد من أكثر التدابير القمعية غرابة في التاريخ الفرنسي عندما منعت فضائية عربية من البث عبر الأقمار الصناعية [12] وخير دليل ما تناقله الإعلام الغربي في تحديات ما سمي الدولة الإسلامية (داعش) عبر الصورة الضخمة و غير الدقيقة لطبيعة هذا التهديد ، ناهيك عن الإزدواجية في نقل الأحداث العربية لما وصف بـ الربيع العربي .

المبحث الثاني : التحديات المشتركة لعمل منظومة الاعلام العربي و انعكاساتها على الجمهور :

وفقا لهذا المبدأ يمكن الإشارة إلى مفاهيم مثل الأمن الإجتماعي ، الذي تقوم به مؤسسات المجتمع كالأسرة ، ومؤسسات التعليم ، والمسجد، وكذلك الأمن الثقافي ، والفكري ، الذي تضطلع به وسائل الإعلام ، وغيرها و ما تقوم به مؤسسات المجتمع المختلفة و لبلورة الصورة بشكل أوضح .

يمكن تحديد أبرز التحديات المصاحبة لعمل الإعلام منها الحرب ضد الإرهاب والتغير السياسي الذي شهدته المنطقة العربية ما يسمى (الربيع العربي) ومحورة العالم من التدخل الغربي ضد مايسمى (الدولة الإسلامية – داعش) أظهرت معها الكثير من التحديات المفصلية التي صاحبت عمل منظومة الإعلام و مهامها الأمنية و منها :-

1- تحدي الأمن الوطني القومي :

ظهرت وسائل الإعلام الحالية بمميزاتها الكثيرة عابرة الحدود الجغرافية ، و الثقافية ، و السياسية ، و حتىالدينية ، وعلى منتديات الإنترنت ، وعبر مواقعها ، وتطبيقاتها بعيدة عن شروط المهنية و الموضوعية لتأكد بأنمفهوم السيادة الوطنية محل تساؤل فعبر هذه الوسائل بات ممكنا تنظيم الإجتماعات بين المجموعات المعاديةلتنسيق المواقف، وتبادل المعلومات، والخدمات ، وعليه تزداد حالات الإختراق للأمن الوطني مثل قضايا التجسس المعلوماتي و الاقتصادي و تهديد الكثير من مقومات الأمن الوطني عبر بث الشائعات ، و الأخبار المكذوبة ، لإحداث البلبلة بين أفراد المجتمع [13].

2 – التحدي الفكري و الثقافي :

صاحبت هذه المتغيرات ، الهجمات الثقافية ، والحضارية التي قد تزعزع الأمن الفكري ، للشعوب المغلوبة على أمرها ، وتنشر عبر القوى الغالبة فكرها ، لغتها ، وقيمها ، وقد ظهر في أدبيات بعض المربين ، والباحثين بدايات للتحذير من الغزو الفكري المركز الذي يستقبله الجيل العربي المسلم مما يجعله عرضة للهزيمة الفكرية ، وبالتالي تهتز قناعاته الفكرية ، وهذا

بدوره يضاعف الجهد ، والتبعات على مؤسسات المجتمع الأخرى [14].

3- التحدي العلمي و الحضاري :

يشهد عالمنا المعاصر طفرة نوعية في تكنولوجيا الإتصال التي تعتمد على تقنية متقدمة فائقة الدقة يستخدمها الغرب بتفوق هائل للسيطرة على العالم و تقرير مصائر الشعوب و في هذا المنتدى العالمي تظهر المساهمة العربية عبر الأثير بصورة متواضعة مما يعمق الهوة بين الدول النامية (العربية) والدول المتقدمة و يجعلها أداة تابعة تحركها كيف تشاء مما يؤثر على صورة الحضارة العربية و الإسلامية في الدول العربية التي تنقاد لها [15] وعلى شخصية الإنسان العربي ، وعلى نظرة المجتمعات الأخرى للدور التاريخي للإنسان العربي في هذه المنجزات البشرية المتقدمة .

4 - تحديات التطور التقني التي ظهر بوضوح عبر :

أولا – تأثير تدفق المعلومات على الطبقة العاملة والأخيرة هي أبرز عوامل الإنتاج الأساسية ، والمعلومات تؤثر على الأرض من حيث المكان والبعد لقدرتها على عكس الحواجز الجغرافية و قد وصلت المعرفة و بشكل كبير محل رأس المال التي أصبحت تختصر الزمن و الجمهور ، و تستطيع المؤسسات استثمار أنشطتها عبر الدول بناء على هذه المعلومات .

ثانيا– أثرت ثورة المعلومات و الاتصال كثيرا على الدول القومية أو الدول الأم التي كانت إلى أمد طويل غير بعيدة عن الفعل الأساسي بل و الوحيد في العلاقات الدولية حيث كانت العلاقات الدولية قائمة أساسا بين عدد من الوحدات الدولية المحددة و المعروفة ، فأصبحت الدولة في عصر المعلومات غير قادرة بدرجة أو بأخرى علىالتدخل لحماية قيم العقول نظرا لحرية تداول المعلومات و بشكل كبير و مذهل و أصبحت تتأثر بغيرها عبروسائل الإتصال والإعلام وغدت السيادة محل شك وجدل كبيرين نظرا لإختراق المواد الإعلامية الواردة التي أزاحت سيادة الدول [16] و مثال على ذلك ما شهده الشارع العربي من ثورات ضد النظم السياسية نهاية عام
2009 صعودا من تونس و مصر و ليبيا و اليمن و سوريا.

ثالثا – لقد أدت ثورة المعلومات إلى التركيز على الجوانب الاقتصادية والكسب السريع الذي عد المحركالأساسي للعلاقات بين الدول ، وهو ما أدى لتقليل دور الدولة و زيادة دور الشركات المتعددة الجنسيات و التيباتت تلعب دورا محوريا في الاقتصاد الدولي و قد أتاحت ثورة المعلومات درجة أكبر من قنوات الإتصاللللأفراد بعضهم مع بعض دون المرور بالقنوات التقليدية .

رابعا – انتشرت في أنحاء العالم نتيجة التطور التقني أفكار ونظريات تعبر عن مجموعة من التكوينات الإجتماعية أو الدينية أو الثقافية أدت إلى الإنغلاق باتجاه ثقافات مقننة تخدم مصالح جهات أو مجموعات أو دول أثرت بصورة خطيرة في النسيج الاجتماعي للدولة النامية و حتى المتقدمة منها [17].

٥- تحدي معالجة قضايا الأمن المحلي أو الداخلي :

إن افتقار الكثير من الإعلاميين إلى الامكانيات الفكرية و المهارات المهنية يدفعهم إلى الإرتباك في معالجة المسائل الأمنية إلى درجة اعطاء الانطباع العفوي أو المتعمد ، بنوع من التعاطف مع المجرم أو الإساءة إلى سير التحقيق أو إلى الاجراءات القضائية ، و من المؤكد أن هذا الدور السلبي لوسائل الإعلام من شأنه أن يسيء إلى المنظومة الإعلامية كلها و أن يزيد من إشكالية علاقتها بالمجتمع وثمة سؤال لأحد الباحثين (ما الذي يدفع الناس لمواقف العداء للشرطة) و يجيب (القصص و الأفلام و المسلسلات التي تقدم رجل الأمن بصورة شاذة أو عدوانية أو غليظ القلب أو غير متجانس مع المجتمع) [18].

٦- محدودية جمهور الإعلام :

فرضت العولمة على شرائح واسعة من المجتمعات المفاهيم السلبية و الإبتعاد عن الإهتمام بالشأن العام و إنجذبت شرائح مهمة من الجماهير العربية إلى مصادر الإعلام الخارجي الموجه إلى المنطقة ، ناهيك عن المحتوى الإعلامي للتقانة الحديثة و تطبيقاتها ، إذ غابت الخبرة الاتصالية الغنية عن قطاعات مهمة من المجتمعات العربية و بالتالي أودت هذه العوامل إلى وجود حالات التمزق أو اللامبالاة أو السلبية أو الإحباط أو الإنبهار في أوساط مختلفة من تلك المجتمعات و هذا ما انعكس سلبيا على عمل أجهزة الإعلام من جهة و الأجهزة الأمنية من جهة أخرى و زادها حدة .

وأدت الى انعزال الإعلام المحلي نسبيا عن واقعه و عن جمهوره ، الأمر الذي قاد إلى انخفاض توزيعه و محدودية انتشاره في معالجة القضايا بدقة [19].

٧- ضبابية الموجه الاعلامي لصد التحديات :

لم تحسم بعد في معظم البلدان الجهة المناسبة لقيادة الإعلام و توجيهه ، أهي جهة سيادية أم اعلامية مهنية بل حتى في الدول التي حسمت أمرها و أناطت الأمر للوزارات السيادية نجد أن موقع الإعلام مازال حائرا يهيم على وجهه بين التوجه السياسي و التوجه المعنوي و العلاقات الإنسانية و المكتب الخاص و غيرها من الجهات ، و تؤكد الممارسة مدى ما يترتب على

عدم الحسم هذا من آثار على دور الإعلام و رسالته للجمهور [20] وتحقيقمسؤوليته الاجتماعية و الأمنية تجاهه .

٨- عدم وجود أشكال تنظيمية مناسبة :

تفتقر بلادنا و الكثير من الدول العربية إلى وجود أشكال وهيئات تنظيمية مناسبة ، معقولة و متنوعة و كافية تمكن الجمهور عبرها من ممارسة التعاون مع الأجهزة الإعلامية و يعود ذلك لأسباب متعددة أبرزها :

١ – عدم وجود اهتمام كاف بهذا الموضوع نتيجة لغياب المفاهيم الجديدة ولاسيما تلك المتعلقة بالأمن الإجتماعي والبحوث الحديثة

٢ – عدم الجدية في التبني الحقيقي لمفهومي الأمن الشامل والمعالجة التكاملية بين الإعلام وأجهزة الدولة الأخرى فيما يخدم المجتمع

٣ – استمرار النظرة القاصرة للمنظومة الاعلامية الذاتية و لطبيعة عملها [21].

٩- التناقض بين التشدد و تنامي حقوق الانسان و انعكاساته على عمل المنظومة العامة للإعلام :

يستطيع الملاحظ الإشارة إلى تطورين متلازمين في معظم البلدان فالتطور الأول هو الاندفاع باتجاه التشدد في القوانين والأنظمة الحاصلة كنتيجة لتسارع المشهد الأمني الداخلي والخارجي معا [22]. و التطور الثاني هو تصاعد حراك اجتماعي يندفع باتجاه توسيع هامش الحريات و احترام حقوق الإنسان ، و من الواضح مدى تعارض هذين التطورين .

اذ كانت القوانين و الأجهزة و الأنظمة المعززة لفلسفة الأمن و تكريس آلياته تزداد تشددا و صلابة بينما تتنامى التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية بمستوياتها كافة فإن تناول مفهوم حقوق الإنسان و حرية التعبير وتبلور مؤسسات المجتمع المدني أصبحت أكبر مساند لتلك التطلعات التي تتوخى إتاحة مساحة أكبر للإعلام وحماية العاملين فيه من سطوة وسلطة الأنظمة و القوانين و يأتي هذا ضمن التحدي الداخلي لمسؤولية الإعلام و هي القوانين و الأنظمة التي تراها الأجهزة الأمنية ضرورية لضمان أدائها لعملها على نحو متكامل و في الوقت الذي تنظر فيه الأجهزة الأمنية إلى تلك القوانين والأنظمة على أنها معطلة لأدائها ، تتعارض مع حرية النشر وحق التعبير ، عبر ذلك كله أصبحت أجهزة الأمن و من خلفها المؤسسة الرسمية و أجهزة الإعلام و مؤسسات المجتمع المدني تدوران في فلكين متناقضين ومتعارضين بحيث تحولت كل التعليمات الأمنية إلى قيد على عمل الإعلام وتحول كل تقدم إعلامي إلى تفريط في أمن الفرد والمجتمع مع ا[23]

١٠- اختلاف مفهوم الحريات الإعلامية :

ثمة اختلاف جوهري عميق في فهم مفهوم الحرية الإعلامية وتطبيقاتها على أرض الميدان ، إذ يرى المسؤولون أن الحرية الإعلامية تساعد على نشر البلبلة و تضعف عمل المنظومة الأمنية عبر تلفيق الأقاويل و نشر المعلومات المضللة التي تؤدي إلى عرقلة العدالة ، و أن حرية الصحافة و الإعلام تتشابك مع الكثير من الحريات و الحقوق الفردية التي يرى رجال الأمن أنهم مسؤولون عن حمايتها في حين يؤمن الإعلاميون بأن الحرية الإعلامية تساعد على تحقيق العدالة و على إخضاع رجال الأمن إلى تحري الدقة وصولا إلى الغرض الحقيقي و هو إظهار العدالة و محاربة الجريمة [24] و إن القيود التي تفرض عليهم تولد فيهم إحساسا بالتبعيةيبدو معها الإعلام مجرد وسيلة من وسائل الأمن ، و يكون دوره تابعا وينحصر في تبني الأطروحات الأمنيةوإعادة انتاجها متخليا عن دوره المتمثل في الحيادية بين الأجهزة و المؤسسات كافة و التوجهات الحكومية للرأيالعام و بالتالي تثير هذه التبعية المخاوف من أن يتحول التعاون إلى قيد لمصادرة حرية الإعلام و هو ما يظهر عبر الاجراءات التي تتخذها بعض الحكومات في مجال الإعلام بفرض الرقابة أو التصنيف و الاضطهاد للصحفيين و الناشرين و التي تحد بصورة جدية حرية التعبير و ترجع إلى عدم فهم الحكومات لمعنى الحرية و تطبيقاتها بشكل عملي [25].

١١- الضعف الاعلامي في مواجهة الجرائم الإلكترونية :

مع إنتشار التقنيات وتطبيقاتها تشابهت الجرائم وغايتها في موجة جديدة من التعقيد ، تطلبت تعاطيا إعلاميا ينشر الوعي المطلوب و يحقق الأمن الاجتماعي على نفس درجة التحدي و لغرض وضع تصور عام للبيئة الإجرامية التي تتم فيها جريمة الحاسبات و الأنترنت ، نجد من الضروري تحليل خصائص هذا النمط من الجرائم التي تتضح آفاقها وفق ظروف مختلفة يتوجب أن يتابعها الاعلام و تتمثل في [26]:

أ- صعوبة وسائل التحقيق فيها لعدم توافر الخبراء من هيئات قضائية و قوات الشرطة .

ب- سرعة استخدام التقنية بصورة سلبية و انعدام قيام التشريعات المعرفة لها .

ت – تدني مستوى الوعي الإداري والاجتماعي للمجني عليه بخطورة الجريمة .

ث – فقدان الثقة في إسهام السلطات المختصة في مكافحة جرائم التقنية لعدم كفاءة القوانين المعمول بها .

المبحث الثالث

هيكلية مسارات الاعلام المحلي و جعلها أكثر فاعلية في مواجهة التحديات

إن العمل المنهجي الواعي و المخطط هو السبيل الوحيد لمواجهة العوامل التي سببت إشكالية تعزيز المسؤولية الاجتماعية و الأمنية للإعلام العربي و تحقيق الموضوعية في أدائه المهني .

إن اشكالية العلاقة الثنائية ، حصيلة عملية ممتدة في التاريخ و المجتمع و بالتالي فإن أية محاولة لتغييرها ،لا يمكن أن تنجز بسرعة و لا يمكن أن تتم بقرار بل هي بحاجة عملية جديدة يمكن إنجازها عبر منهج البحث و التخطيط في وقت أقصر من الوقت الذي تشكلت فيه .

إن العوامل آلت منفردة نظرا لارتباطها و تأثيراتها المتبادلة ، و هذا ما يؤكد خطورة النزعة الانتقائية لمواجهة هذه الإشكالية كما يؤكد ضرورة و أهمية المعالجة الشاملة [27] وإيجاد الحلول للأسباب التي أدت اليها ، وتنطلق مواجهة الإشكالية من المنطلقات الآتية :

أ – إنهاء عنصرية الإعلام عن واقعها ، ودفعها بإتجاه ملاقاة هذا الواقع ومعانقته بوصفه مخرج وحيد لإنهاء عزلتها وغربتها وتحقيق التحامها بالمجتمع و مواجهة التحديات الجدية الداخلية و الخارجية .

ب– وضع سياسات إعلامية في ضوء فلسفة إعلامية متبناة تشكل إطارا عاما للممارسة الإعلامية.

ت – احترام القوانين الداخلية للعمل الإعلامي و احترام أدبيات و نظريات و خصوصيات الإبداع الإعلامي و

العمل باتجاه فصل إدارة وسائل الإعلام عن ملكيتها .

يمكن تتبع المسارات الممكنة لدور الإعلام عبر عدد من الثنائيات التي تشتمل على تناقضات معينة ، فهناك التناقض الكامل في التبعية الإعلامية الذي يغري بطرح التساؤل حول المستوى المتغير للتبعية أو الاستقلال الإعلامي ، فنسأل : إلى أي حد يتمتع الإعلام بالاستقلال ؟ ويمكن رصد التناقض بين الحرية و الإنتهاك المنظم لحرية التعبير ، إذ إن الدولة تحرص كثيرا على استمرار قبضتها الحديدية على الإعلام بوسائل عتيقة ومستجدة فقد نقيس أيضا مستوى الإنجاز المتحقق بمدى المهنية في الرسالة أو المنتج الإعلامي ثم إننا قد نتتبع أيضا متغيرات لا تقل أهمية فيما يخص ثنائية الثقافة و الميول المعادية للثقافة ، وهو ما يسمح لنا بمعرفة مدى الرقي أو الهبوط الثقافي في الأداء الإعلامي [28]. ويمكن للإعلام أن يطلع بدور أكثر فعالية للتحديات عبر المعالجة الذاتية للثنائيات الأساسية الآتية :–

١- الاستقلالية و الانسلاخ من التبعية :

لا تشكل الملكية الخاصة لوسائل الإعلام ضمانا كافيا على الإطلاق لإستقلالية الرسالة الإعلامية و الملكية العامة لا تنفيها بصورة تامة و تختلف مشكلة الاستقلالية بين الصحافة المطبوعة والإعلام التلفزيوني المحلي و الفضائي و الإذاعة و الصحافة الإلكترونية إن قنواتنا المحلية و العربية الفضائية تتمتع باستقلالية تمييزية ، وتتفاوت من قطر إلى آخر ، بل من قناة إلى أخرى داخل البلد نفسه و بينما يجب ألا نتغافل أبدا عن هذا الاعتبار فيما يتعلق بكل قناة فضائية على حدة فإن ثمة وهما بالاستقلالية يتكون بسبب إمكانية النظر إلى الموضوع من زاوية أخرى ، أي تأمل التدفق الإعلامي الآتي من الفضائيات العربية في مجموعها . فبينما يمكن توقع أن تتغافل الفضائيات المملوكة للدولة أو للأفراد في مصر – مثلا – عن الأخبار والتعليقات التي تتناول جوانب من الأوضاع أو السياسات المصرية فإن القيود التي تفرضها على المواد المتعلقة بالدول الأخرى ربما كانت أقل وإن التدفق الإعلامي من هذا المصدر قد تمتع بقدر كبير من الاستقلالية غير المقصودة [29] و في نهاية المطاف يجب أن نتذكر أن الاستقلالية النسبية و التمييزية التي تتمتع بها الفضائيات تتوقف كليا على إرادة السلطات العليا و لهذا تتعطل هذه الاستقلالية كليا عندما تقرر السلطات و قفها وتقييدها بصورة أشد إلى درجة إنهاء صفة القناة الإخبارية عن واحدة من أبرزها على الإطلاق و بوسعنا أن نتوقع تكرار هذا التعطيل في حالات أخرى و بدرجة معينة يمكن فهم هذه الاستقلالية التمييزية و تشخيصها بوصفها منحة و ليست حقا أصيلا يحميه الدستور و القانون أو واجبا من واجبات الدولة فالدول الراهنة لم تقتنع إلا بصورة استثنائية و في ظروف خاصة للغاية بأهمية أن تتمتع فضائياتها أو إعلامها بقدر كبير من الإستقلال الذي يحميه القانون و ليس إرادة السلطة [30] أما الاعتبار الذي يهمنا في هذا القسم فهو اقتصاديات الإعلام .

لقد أدى الحضور الكثيف لرأس المال إلى تضييق شديد على استقلالية الرسالة الإعلامية ، حتى في حالة الملكية الخاصة، المؤسسات الإعلامية ذات التوزيع الواسع لا تستطيع الحياة من دون مصادر إعلانية ضخمة تضمن استمرارها ، و في حين تتوافر سوق إعلانات قوية لعدد ضئيل من القنوات التلفزيونية المحلية فإنها لا تستطيعضمان تمويل مؤسسات صحفية كبيرة دون تدخل مؤيد و مساند من جانب المصالح الخاصة القوية أوالحكومات مما يقود إلى غياب الشفافية و التأثير على حياديتها في تناول القضايا و نقل الأحداث لذلك تميزتإقتصاديات هذه المؤسسات بقدر كبير من

التبعية الإقتصادية كان التمويل مباشرا أم غير مباشر و لهذا تتسم الأوضاع المالية للمؤسسات الصحفية الكبرى بغياب الشفافية ، وهو أمر دال بذاته على هشاشة الإستقلالية الفعلية حتى في حالة الملكية الخاصة للصحف و يمكننا توقع أن تعاني المؤسسات الإعلامية الكبرى قيودا متزايدة بعد أن أفرغت من المضامين الصادقة التي تخدم قضايا الجمهور و تنهض بواقعه وأصبحت أداة طيعة لخدمة المعلنين و المستثمرين تعمل على الترويج لأهدافهم الربحية [31].

وعليه فعلى منظومة الإعلام أن تعمل جاهدة لتحقيق الإستقلالية لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية معا .

٢- إعتماد المهنية و نبذ التلاعب :

تتعرض قضية المهنية والمصداقية لمبالغات شعبية وسياسية كثيفة فالبعض لا يكاد يصدق الإنجازات المهنية التي حققتها تحديدا الفضائيات، ويبالغ هؤلاء في مدى التغيير الذي فرضته محطة معنية على الحياة السياسية و البيئة الثقافية أما بعضها الآخر فينعتها بكل النعوت السلبية و لا تزال مثل تلك المناظرات تحتدم في كل الأرجاء والأوساط الإعلامية العراقية و قد صارت قضية درجة المهنية التي يتمتع بها الإعلام قضية سياسية أيضا بسبب المواقف و الانتقادات و تشخيص الزلل و الواقع أنه يجب أن نحرر الموقف العلمي من قضية المهنية و الاستقلال من المواقف السياسية ، بل من مجمل المناظرات حول أسلوب تغطية العمل الإعلامي وهي المناظرة المترعة بالتحيزات السياسية و المواقف المسبقة و لابد أن ننسب العامل الأساس لأسلوب هذا العمل إلى نشوء جيل فريد من الإعلاميين الذين يتميزون بمستوى مرتفع من المهنية ، حققوا مكسبا رائعا للإعلام يظهر أولا في الإصرار على تغطية الأحداث من الموقع ،والتحدث إلى مصادرها الأولية ، ومعايشة واقعها كما ينبسط أمام نظر الصحفي .

لقد_تمتع الإعلام – ولاسيما الفضائي – بقدرة فذة على تخطيط التغطيات ، ونقل التجهيزات الأساسية للقيام بهذا الواجب في الوقت الملائم ، والتحرك بها مسافات كبيرة كما تتطلب التغطية الحية و هذا مؤشر آخر مهم للمهنية ، وإن كان يتصل بالأداء المؤسسي أكثر من المهارة الصحفية بذاتها و من ناحية ثالثة بإستعداد الصحفيين والإعلاميين الذين قاموا بتغطيتها للتضحية برفاهيتهم – بل و بحياتهم ذاتها – لقاء القيام بواجبهم في إتاحة معلومات دقيقة بقدر الإمكان من الميدان إذ تجري حرب شكل فيها المتحاربون خطرا شديدا على حياة المواطنين و الإعلاميين خاصة ، و هو الأمر الذي أدى الى سقوط شهداء للإعلام ، و يبدو بوجه عام أن ثمة تعلقا متزايدا بالقواعد المهنية ، مع فوارق كبيرة بين الفضائيات و الصحف المطبوعة و

فيما بين الأخيرة ، تبعا لتوجهها وجمهورها و حجمها و البلد الذي تصدر فيه و بذلك فإن المهنية إحدى أهم الأداوت لخلق رصيد كاف من الجمهور وتحصينه من التسرب باتجاه محتوى إعلامي غير رصين [32].

٣- التوازن و التنوع و الابتعاد عن التحيز و الاحتكار :

نستطيع أن نؤكد أن الميل إلى التركيز في ملكية الأصول الإعلامية و الميل لاحتكار السوق ارتبطا أساسابالتحول إلى نظم تعبوية أو تسلطية ، و برز هذا الاحتكار بصورة أقوى بكثير في المنابر الإذاعية و التلفزيونية التي ظلت مقصورة على الملكية العامة بغض النظر عن الشكل القانوني لهذه الملكية و بطبيعة الحال لايزال الإحتكار السياسي يقتحم سوق الفضائيات ، حتى لو تميزت كل منها بسيادة مدرسة معينة من مدارس الإعلام و الفكر والثقافة ، و هو أمر تتعمده الدولة أو تسلم به في كثير من الحالات ، فمن المتوقع أن تعكس الحقبة الراهنة من التطور السياسي الثقافي تحيزا مضادا للأفكار التقدمية و الليبرالية السياسية و الثقافية .

إن المرحلة الأولى من الإنفتاح الإعلامي لابد أن تعكس التحيزات القائمة في المجتمع وعلى مستوى بنية الوعي والسياسة العليا ، ولكن تأتي مرحلة تشهد ميلا للتنوع و التوازن مع ميل البيئة السياسية لهذا التوازن و التنوع [33] وبوجه عام يمكن القول أن المستقبل يبشر بتخفيف واضح للتمركز في ملكية الأصول الإعلامية مع دخول مزيد من الصحف والدوريات والفضائيات إلى السوق الإعلامية ويقوم الإنترنت بدور ملحوظ في تخفيف هذا التمركز ، ولكنه لا يقوضه كما كان متوقعا رغم أن ملايين المواطنين يملكون مدخلا إلى الإنترنت و وسائط الاعلام الجديد و يتعاملون معه بالفعل، و يمكن القول بأن اطراد نمو الفضائيات و توسعها و دخول القطاع الخاص إلى هذا المجال المهم يؤديان حتما إلى تخفيف الكثير من التمركز و التحيز .

٤- الرقي مقابل التدني الثقافي :

يخشى كثيرون من أن يكون المستوى الثقافي للإعلام العربي إزداد ترديا ، ربما بسبب زيادة عدد المنافذ الإعلامية ، وخاصة الفضائية فيرى البعض بأن الإعلام أصلا لا وجود له في الخارطة .. لأن الإعلام في الأصل هو التحري عن الخبر وصحته و إيصاله إلى المتلقي بكل ما يملك من مصداقية و الأسطورة الإعلامية التي نطلق عليها الإعلام العربي هي الإعلام الذي فقد هويته وصار يتخبط في متاهات بعيدة .. يكشف هذا السخط عن استمرار الفجوة الكبيرة بين توقعات المواطنين المثقفين و المطلعين من ناحية ، و الأداء الثقافي العربي من ناحية أخرى و من المعتقد أن التوسع في الفضاء الإعلامي مع الإنفتاح المتزايد سوف يؤديان إلى مضاعفة

المنافسة على المشاهد ، و من ثم يؤديان إلى احتمال الهبوط بالمستوى الثقافي للرسالة الإعلامية و تشير التجربة التاريخية إلى أن الدول المتقدمة تشهد ميلا عارما لسيطرة الصحف و المنابر الإذاعية و التلفزيونية الهابطة على سوق الإعلام ، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية إذ تخطب مئات من المحطات الإذاعية ود المواطن انطلاقا من أشد التفسيرات الدينية تخلفا و عنفا ، كما أنها تقترب من أبسط المواطنين عبر خطاب إعلامي بالغ التدني من حيث مستواه المهني و الثقافي* الأمر الذي يهدد بتحول الإعلام الجماهيري إلى أداة لانحطاط الحياة الثقافية للشعوب و على الرغم من التحفظ في الخطاب الإعلامي للقنوات التلفزيونية العربية المنوعة و المملوكة ملكية خاصة ، فإنها أشاعت ثقافة تافهة ترتكز على المتعة إلى حد كبير بل و تتمكن من تحويل حتى المناسبات الدينية الرصينة مثل شهر رمضان المبارك إلى سوق متهافتة لأسوأ مستويات التسلية بقوالب مناسبة تكاد تسخر من الرصانة المفترضة للمناسبات الدينية [34].

4 – إيجاد أساس تنظيمي لأجهزة الإعلام الوطني و الأجهزة التخصصية للدولة و المجتمع لمواجهة التحديات

:

تشكل طبيعة الوظائف و المهام و الأهداف المشتركة لكل من الأجهزة الإعلامية و منظومات الدولة الأخربأرضية صلبة من المفيد أن يؤسس عليها التعاون و التنسيق إلى درجة التكامل لمواجهة التحديات و لم يعد ممكنا في الوقت الراهن إمكانية عزل المنظومات عن بعضهما ، لأن هذه العزلة تترك آثارا بالغة السلبية عليهما معا و لم تعد ضرورة التعاون بينهما مجال تساؤل في المجتمعات الحديثة ، لأنه أصبح ضرورة تصل إلى حد البديهية ، فالهم الأمني أصبح مشتركا و إنما التساؤل الآن يدور حول ماهية السبل و الأشكال التنظيمية لتحقيق هذا التعاون إذ أنه لا بد من دعوة كل المنظومات المسند إليها الأمن المجتمعي و السلم الأهلي إلى الوقوف بوجه التحديات خصوصا بعد تنامي موجة الإرهاب و ظهور تحديات داخلية و خارجية و التغيرات في النظم السياسية بعد الربيع العربي و هذا أدى إلى إنشاء لجنة إعلامية أمنية مشتركة على مستوى وزراء وتضم ممثلين عن الأجهزة الإعلامية و الأمنية تتولى وضع الخطط و البرامج الكفيلة

بتنفيذ أهداف وغايات مشتركة لمواجهة التحديات [35] .

٥- الإسهام في التنشئة الوطنية ومعادات التخندق و التطرف :

التنشئة الوطنية تعني العملية التي تعمل على إكساب الفرد القيم و الاتجاهات و المعايير التي تشكل سلوك الفرد بما يتلاءم مع متطلبات أمن المجتمع و استقراره تلك العملية تتألف من : تلقين الفرد القيم الوطنية و غرس الاتجاهات الأمنية و تطوير القيم و الاتجاهات الوطنية و يحدد محاورها في الانتماء الأمني و أمن المجتمع وسلامته والنظام الأمني والثقة به وغرس القيم الوطنية و نشر الثقافة الأمنية فلا بد من إسهام أجهزة الإعلام بموضوع التنشئة الوطنية و تناوله وتبيان مدى أهميته للحفاظ على الأمن و الاستقرار في المجتمع [36].

٦- المساعدة في تحقيق مهام تنموية اجتماعية مستدامة

ففي مجال تحقيق التنمية يمكن لوسائل الإعلام مساعدة الأجهزة المختصة عبر حث الجمهور على التصدي لأية محاولة للنيل من الوطن أو المساس بالوحدة الوطنية و مواجهة جرائم الإرهاب بكافة صوره و الإبلاغ عن المشتبه فيهم و أوصافهم وتحركاتهم ، ومواجهة الشائعات المغرضة والحث على عدم تصديقها و الإبلاغ عن مروجيها ، و في مجال الأمن الإقتصادي تتجلى مساعدة وسائل الإعلام عبر حث الجماهير على سرعة الإبلاغ عن الإنتهازيين المرتشين والمفسدين والمهربين ، و إظهار أثر ارتكاب هذه الجرائم على الاقتصاد الوطني [37] وفي مجال الأمن الاجتماعي تتجسد مساعدة وسائل الإعلام في اقناع الجماهير بأهمية رعاية المفرج عنهم و ذلك بوصفهم أعضاء في المجتمع واحترام آدميتهم وعدم النظر اليهم بعين الريبة والشك مما يعوق عملية تكيفهم مع المجتمع ، وتعريف الجمهور بالأسباب التي تؤدي إلى الكوراث وطرق الوقاية منها و إرشادهم إلى طرق مواجهة الحرائق و بيان بعض الاجراءات الواجب اتباعها في حالة حدوثها ، وحثهم على مساعدة رجال الإطفاء والدفاع المدني و عدم إعاقتهم في عملهم [38] .

النتائج

١- إن الثورة المعلوماتية التي اجتاحت عصرنا حولت العالم إلى قرية كونية متشابكة إعلاميا ومعلوماتيا .

٢- لم يعد بالإمكان منع هذا التدفق الإعلامي غير المتوازن أو حجبه بين قدرات إعلام العالم المتقدم و الإعلام العربي .

٣- التعاون المتبادل ما بين الجمهور و أجهزة الاعلام و وسائطه المختلفة يمثل جوهر نجاح العمل الاعلامي في خدمة المجتمع و ازدهاره .

٤- يعد الاعلام الأمني حاجة ماسة لتوعية الجمهور عبر طرح الموضوعات الأمنية كافة و سبل التعامل الناجع معها

٥- تتم مواجهة العوامل الضاغطة في مسارات عمل الاعلام في هذه المرحلة الجديدة عبر تطوير العمل الاعلامي في الأبعاد السياسية و الاجتماعية و التربوية و التنموية لتحقيق كفاءة مهنية ترسخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام المهني المتفاعل مع قضايا مجتمعه .

: التوصيات

إن الخطوة الأولى لمواجهة التحديات التي تعيق عمل الاعلام هي الوعي الذي يقوم على أساس الفهم 1- . والإدراك لوظيفة الإعلام الحر في خدمة المجتمعات بعيدا عن المصالح المادية

تعزيز الدور الفاعل الذي يستطيع الإعلام أن يؤديه في تحقيق الأمن بمفهومه الشامل و تبني استراتيجية -2 تكاملية لمقاومة الجريمة عبر سعيه الى إيجاد الحس الأمني الجمعي في برامجه و سياساته خاصة و أن الأمن . حاجة نفسية يشعر بها الفرد في مختلف مراحل حياته

ضرورة توسيع الآفاق أمام الأجهزة الإعلامية في مسار علاقتها بالأنظمة السياسية فلا بد من الإسهام الفاعل 3- لتلك الأجهزة الاعلامية في تجديد ميكانيزمات الأنظمة السياسية و إعادة انتاجها بما يخدم مصالح المواطن و . قضاياه الأمنية

هاجس الوصول إلى الجمهور و التعاون معه يجب أن يشكل الموضوع الأول على جدول أعمال الوسائل -4 الإعلامية و الاستجابة لمتطلباته و السعي لضمان حقوقه بعيدا عن تحقيق مصالح الفئات المعادية وتستطيع

. الأجهزة الإعلامية أن تقوم بدور فاعل في إنجاز هذه المهمة

ضرورة الاهتمام بالدور التربوي الذي تؤديه وسائل الإعلام في المجتمع في ترسيخ قضايا السلم الأهلي في 5- وقت يتراجع فيه دور مؤسسات التربية التقليدية و هنا تلتقي الأجهزة ذات العلاقة و الإعلام الهادف معا لنشر تربية سلمية و ترسيخ قيم تربوية للتعايش السلمي من شأنها أن تؤسس لوعي جماهيري يحصن الوطن و المواطن أمنياً . ويفتح الأبواب أمام مشاركة جماهيرية واسعة في تحقيق المهمات المختلفة

٦- الاهتمام بإقامة دورات اعلامية توضح مفهوم و اهمية دور الإعلام كأداة فاعلة لإيجاد الإنسان الواعي عبر ما يقدمه من مضامين معرفية وفكرية و اعتباره العامل الحاسم في ضمان التفاعل و تحقيق الوعي الضروري لتنفيذ الخطط و المشاريع التوعوية و التنموية

الهوامش :

١- تقرير الأمين العام لاتحاد الصحفيين العرب المقدم للمؤتمر التاسع بعمان(مطبوعات اتحاد الصحفيين العرب، عمان، 2005، ص208) .

٢- المصدر نفسه ، ص212 .

٣- إيليا حريق ، الديمقراطية وتحديات الحداثة بين الشرق والغرب (دار الساقي، لندن ، 2006 ، ص204) .

٤- حليم بركات ، المجتمع العربي في القرن الحادي والعشرين بحث في تغيير الأحوال و العلاقات (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2005 ، ص 422).

٥- مجموعة مؤلفين ، العرب والإعلام الواحد (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2005 ، ص145) .

٦- المصدر نفسه ، ص146 .

٧- عصام سليمان موسى ، ثورة الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الإعلام العربي (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2012 ، ص46) .

٨- المصدر نفسه ، ص47 .

٩- علي خليفة الكواري ، أزمة الديمقراطية في البلدان العربية ، اعتراضات وتحفظات على الديمقراطية في العالم العربي(دار الساقي ، لندن ، 2010 ، ص92).

١٠- المصدر نفسه ص95 ، و للمزيد ينظر : عزمي بشارة ، طروحات عن النهضة المعاقة (دار الرياض ، الريس للكتب والنشر ، بيروت ، 2015 ، ص33 و ما بعدها.)

١١- ميلاد الحراثي ، محمد عبد الغفور، ثورات الربيع العربي و تأثيره على ظاهرة الإسلام السياسي (مركز الكتاب الأكاديمي ، بلا مكان 2016، ص ص 212 –214) .

١٢- مجموعة قاجو ، الحرب ستار الديمقراطي http://www.internetworldststscom/stats5htmmerepots.2014

١٣- ديرتوزوس ريتشارد ، ماذا سيحدث !! كيف سيغير عصر المعلومات حياتنا (مؤسسة دار الحضارة العربية ، القاهرة ، 2015 ، ص194) .

١٤- خديجة الحاج مجيب، مصر في زمن المؤامرة (شمس للنشر و الإعلام ، القاهرة ، ط1، 2014 ، ص ص ص_ 103_ 104) . 102

١٥- علي عبد الفتاح كنعان ، الإعلام الدولي و العولمة الجديدة (دار اليازوري ، دمشق ، ط 1، 2016، ص 184) .

١٦- أديب خضور ، الإعلام الأمني (المكتبة الاعلامية ، دمشق ، 2006 ، ص 78) .

١٧- غادة نصار ، الارهاب و الجريمة الإلكترونية (العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1، 2017 ، ص ص 109 _ 110) ، وعلى سبيل المثال ظهر منذ بداية العقد الأول من القرن الحالي ما يعرف بـ (الإرهاب) وصولا إلى ما اصطلح عليه تنظيم الدولة الاسلامية الذي أخذ من سوريا والعراق مناطق أعلن بها حدود دولته ، أو ما تمخض عنه في تشكيل تحالف دولي عالمي لمجابهة هذا التحدي العالمي ومن ثم إنهاء هذه الحقبة وإعلان النصر على عصابات داعش

، و كذلك التحذير من ظهور تنظيمات جديدة امتداد لهذه العصابات الإجرامية للمزيد ينظر : عايدة العلي ،

الدولة الاسلامية جذورها و مستقبلها (دار الفارابي ، بيروت ، ط1 ، 2016 ، ص 120) .

١٨- حمدي شعبان ، دور وسائل الاعلام في دعم جهود الامن في مواجهة الارهاب ، مجلة الفكر ، مجلد 2، ع 18 (الشارقة ، 2009 ، ص373) .

١٩- فايز الشهيري ، الظاهرة الإرهابية نظرة معاصرة لمخاطر المعلوماتية و الانترنت ، ينظر الموقع www.isu.het.sa معلومات مستحصلة من شبكة المعلومات الدولية بتاريخ 22/2014/3 .

٢٠- حمدي شعبان ، دور وسائل الاعلام في دعم جهود الأمن في مواجهة الإرهاب ، مصدر سبق ذكره، ص 373 – 374، و للمزيد ينظر أديب خضور ، الإعلام العربي على أبواب القرن الحادي و العشرين (دمشق ، 2002 ، صفحات متفرقة.)

٢١- أديب خضور ، المصدر نفسه ، ص ص 78 – 79 .

٢٢- حسن أبو طالب ، التصدع الداخلي وعوامل النجاح والفشل ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 398 (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2012 ، ص 140) .

٢٣- حسن أبو طالب ، المصدر السابق ، وللمزيد ينظر : الإعلام الحر يصنع التغير مقال منشور على شبكة الانترنيت

/23 7/2013. استحصلت بتأريخ http://www.kitabat.infosubject.php?id=2659

٢٤- ياسر الخزاعلة و آخرون ، إدارة الإعلام الأمني بين النظرية و التطبيق (دار الخليج للصحافة و النشر ، عمان ، ط 1، 2018 ، ص ص 117_ 118) .

٢٥- أحمد حسن السمان ، الصحافة و التنمية المستدامة (المكتبة الأكاديمية ، الجيزة ، ط1 ، 2011 ، ص ص 84 _ 102) .

٢٦- علي عبد الرزاق جلبي ، هاني خميس أحمد ، العولمة و الحياة اليومية ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، 2011 ، ص ص 221 – 222 .

٢٧- إبراهيم العواجي ، دور الإعلام في مكافحة الجريمة ، نظرة معاصرة في علاقة الاعلام بالمسائل الامنية في المجتمع العربي ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، 2014 ، ص 192.

٢٨- محمد فرج ، سيكولوجيا إدارة الأزمات و التخطيط الإعلامي في مكافحة الإرهاب ، المؤتمر السنوي السابع لإدارة الأزمات والكوارث (أكتوبر القاهرة ، 2011 ، ص 93) .

٢٩- حامد حواش ، الاتجاهات الحديثة للإعلام ومخاطر العولمة والإرهاب الدولي ، الطبعة الثانية (مركز القرار للاستشارات ، القاهرة ، 2015، ص 98). وللمزيد حول الموضوع ينظر : عواطف عبد الرحمن ، التبعية في وسائل الإعلام العربي.

٣٠- حامد حواش ، المصدر نفسه ، ص ص98 – 99 .

٣١- سالي رمضان عبد المنعم ، الإعلام الاقتصادي ط1 ، (مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ، 2015، ص 39) .

٣٢- مجموعة مؤلفين العرب والإعلام الفضائي ، مصدر سبق ذكره ، ص 67 وما بعدها . وللمزيد ينظر : عصام سليمان موسى ، ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الإعلام العربي (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2011 ، ص ص 46-47).

٣٣- بسام المشاقبة ، الإعلام البرلماني و السياسي ، ط 1 ، دار أسامة ، عمان ، 2011 ، ص 85 .

* لقناعة الولايات المتحدة الامريكية ان الثقافة المتدنية لها سوق اوسع من سوق الثقافة الراقية على مستوى العالم و تركت الامر الى هوليود والى وكالات الاعلان في نيويورك لتقرر المنتجات الثقافية الأكثر قابلية للتسويق فيما تنفق وزارات الثقافة العليا في أوربا أموال باهظة لدعم أفضل الشعراء و الروائيين و المخرجين و الفنانين السينمائيين للمزيد ينظر:

محمد محفوظ ، العولمة المسيرة البشرية لإدراك المشتركات الانسانية ، شمس للنشر و التوزيع ، 2011 ، ص 206

٣٤- عبد الله علي العليان، التحدي الإعلامي وكيفية التعامل الإيجابي مع المتغيرات ، آراء حول الخليج ، العدد الثالث ، دبي ، 2009، ص ص 42 – 43 .

٣٥- عبد الرحمن محمد عسيري ، العمل الإعلامي الأمني العربي ، المشكلات والحلول (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث ، الرياض، العدد 254 ، 1428 هـ ، 2008 م ، ص 29) .

٣٦- أنطوني ف. بوزا ، الإعلام والتحديات نحو استراتيجية إعلامية أمنية شاملة ، ترجمة بهجت طارق ، (منشأة المعارف ، القاهرة ، 2012، ص ص23–24.

٣٧- وجدي حلمي عيد عبد الظاهر ، دور وسائل الاعلام الحديثة في التوعية و مواجهة الأزمات الأمنية ، 2013 ، ص ص 13 – 16

38–أنطوني ف. بوزا ، مصدر سبق ذكره ، ص ص36 –37 .

المصادر والمراجع :

١- إبراهيم العواجي ، دور الإعلام في مكافحة الجريمة ، نظرة معاصرة في علاقة الاعلام بالمسائل الامنية في المجتمع العربي ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، 2014 .

٢- أحمد حسن السمان ، الصحافة و التنمية المستدامة ، المكتبة الأكاديمية ، الجيزة ، ط1 ، 2011.

٣- أديب خضور ، الإعلام الأمني ، المكتبة الاعلامية ، دمشق ، 2006 .

٤- الأمين العام لاتحاد الصحفيين العرب تقرير مقدم للمؤتمر التاسع بعمان ، مطبوعات اتحاد الصحفيين العرب، عمان، 2005 .

٥- أنطوني ف. بوزا ، الإعلام والتحديات نحو استراتيجية إعلامية أمنية شاملة ، ترجمة بهجت طارق ، منشأة المعارف، القاهرة ، 2012.

٦- إيليا حريق ، الديمقراطية وتحديات الحداثة بين الشرق والغرب ، دار الساقي، لندن ، 2006 .

٧- بسام المشاقبة ، الإعلام البرلماني و السياسي ، ط 1 ، دار أسامة ، عمان ، 2011 .

٨- حامد حواش، الاتجاهات الحديثة للإعلام ومخاطر العولمة والإرهاب الدولي ،الطبعة الثانية، مركز القرار للاستشارات، القاهرة 2015.

٩- حسن أبو طالب ، التصدع الداخلي وعوامل النجاح والفشل ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 398 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2012 .

10–حليم بركات ، المجتمع العربي في القرن الحادي والعشرين بحث في تغيير الأحوال و العلاقات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2005 .

١١- حمدي شعبان ، دور وسائل الاعلام في دعم جهود الامن في مواجهة الارهاب ، مجلة الفكر ، مجلد 2، ع 18 الشارقة , 2009.

١٢- خديجة الحاج مجيب، مصر في زمن المؤامرة ، شمس للنشر و الإعلام ، القاهرة ، ط1، 2014 .

١٣- ديرتوزوس ريتشارد ، ماذا سيحدث !! كيف سيغير عصر المعلومات حياتنا ، مؤسسة دار الحضارة العربية ، القاهرة 2015. ،

١٤- سالي رمضان عبد المنعم ، الإعلام الاقتصادي ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2015.

١٥- عبد الرحمن محمد عسيري ، العمل الإعلامي الأمني العربي ، المشكلات والحلول ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث ، الرياض، العدد 254 ، 1428 هـ ، 2008 م.

١٦- عبد الله علي العليان، التحدي الإعلامي وكيفية التعامل الإيجابي مع المتغيرات ، آراء حول الخليج ، العدد الثالث ، دبي , 2009.

١٧- عصام سليمان موسى ، ثورة الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الإعلام العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية
، بيروت ، 2012 .

١٨- علي خليفة الكواري ، أزمة الديمقراطية في البلدان العربية ، اعتراضات وتحفظات على الديمقراطية في العالم العربي، دار الساقي ، لندن ، 2010 .

١٩- علي عبد الرزاق جلبي ، هاني خميس أحمد ، العولمة و الحياة اليومية ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، 2011 .

٢٠- علي عبد الفتاح كنعان ، الإعلام الدولي و العولمة الجديدة ، دار اليازوري ، دمشق ، ط 1، 2016.

٢١- غادة نصار ، الارهاب و الجريمة الإلكترونية ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1، 2017.

٢٢- فايز الشهيري ، الظاهرة الإرهابية نظرة معاصرة لمخاطر المعلوماتية و الانترنت ، ينظر الموقع www.isu.het.sa معلومات مستحصلة من شبكة المعلومات الدولية بتاريخ 22/2014/3 .

٢٣- مجموعة قاجو ، الحرب ستار الديمقراطية،
.
http://www.internetworldststscom/stats5ht mmerepots.2014

٢٤- مجموعة مؤلفين ، العرب والإعلام الواحد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2005 .

٢٥- محمد فرج ، سيكولوجيا إدارة الأزمات و التخطيط الإعلامي في مكافحة الإرهاب ، المؤتمر السنوي السابع لإدارة الأزمات والكوارث أكتوبر القاهرة ، 2011 .

٢٦- ميلاد الحراثي ، محمد عبد الغفور، ثورات الربيع العربي و تأثيره على ظاهرة الإسلام السياسي ، مركز الكتاب الأكاديمي ، بلا مكان 2016 .

٢٧- وجدي حلمي عيد عبد الظاهر ، دور وسائل الاعلام الحديثة في التوعية و مواجهة الأزمات الأمنية ، 2013

٢٨- ياسر الخزاعلة و آخرون ، إدارة الإعلام الأمني بين النظرية و التطبيق ، دار الخليج للصحافة و النشر ، عمان ، ط 1، 2018 .

1- Ibrahim Al-Awaji, The Role of Media in Combating Crime, A Contemporary View of the Relationship between Media and Security Issues in Arab Society, Riyadh,

Naif Arab University for Security Sciences, 2014.

2- Ahmed Hassan Al-Samman, Journalism and Sustainable Development, Academic Library, Giza, 1st ed., 2011.

3- Adeeb Khaddour, Security Media, Media Library, Damascus, 2006.

4- Secretary General of the Arab Journalists Union, Report Submitted to the Ninth Conference in Amman, Publications of the Arab Journalists Union, Amman,
. 2005

5- Anthony F. Bouza, Media and Challenges Towards a Comprehensive Security Media Strategy, translated by Bahjat Tariq, Maaref Establishment, Cairo, 2012.

6- Elia Hariq, Democracy and the Challenges of Modernity between East and West, Dar Al Saqi, London, 2006.

7- Bassam Al-Mashaqbeh, Parliamentary and Political Media, 1st ed., Dar Osama, Amman, 2011.

8- Hamed Hawash, Modern Trends in Media and the Dangers of Globalization and International Terrorism, Second Edition, Al-Qarar Center for Consultations, Cairo 2015.

9- Hassan Abu Talib, Internal Crackdown and Factors of Success and Failure, Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Issue 398, Arab Unity Studies Center, Beirut, 2012.

10- Halim Barakat, Arab Society in the Twenty-First Century: A Study of Changing Conditions and Relations, Arab Unity Studies Center, Beirut 2005.

11- Hamdi Shaaban, The Role of the Media in Supporting Security Efforts in Confronting Terrorism, Al-Fikr Magazine, Volume 2, Issue 18, Sharjah
.2009,

12- Khadija Al-Hajj Mujib, Egypt in the Age of Conspiracy, Shams Publishing and Media, Cairo, 1st ed., 2014.

13- Dertouzos Richard, What Will Happen!! How will the information age change our lives, Dar Al-Hadara Al-Arabiya Foundation, Cairo.
.2015,

14- Sally Ramadan Abdel Moneim, Economic Media, 1st ed., Taiba Foundation for Publishing and Distribution, Cairo, 2015.

15- Abdul Rahman Muhammad Asiri, Arab Security Media Work, Problems and Solutions, Naif Arab Academy for Security Sciences, Center for Studies and Research, Riyadh, Issue 254, 1428 AH, 2008 AD.

16- Abdullah Ali Al-Alyan, The Media Challenge and How to Deal Positively with

.
http://www.internetworldststscom/stats5htmmerepots.2014
24- A Group of Authors, Arabs and the One Media, Arab Unity Studies Center, Beirut, 2005.
25- Mohamed Farag, Psychology of Crisis Management and Media Planning in Combating Terrorism, Seventh Annual Conference on Crisis and Disaster Management, October, Cairo, 2011.
26- Milad Al-Harathi, Mohamed Abdel Ghafour, Arab Spring Revolutions and their Impact on the Phenomenon of Political Islam, Academic Book Center, No Place, 2016.
27- Wagdy Helmy Eid Abdel Zaher, The Role of Modern Media in Raising Awareness and Confronting Security Crises, 2013.
28- Yasser Al-Khazaleh and others, Security Media Management between Theory and Application, Dar Al-Khaleej for Press and Publishing, Amman, 1st ed.,
. 2018

Changes, Opinions on the Gulf, Issue Three, Dubai
.2009
17- Issam Suleiman Musa, The Communication Revolution and Its Implications on the Stages of Development of Arab Media, Arab Unity Studies Center
, Beirut, 2012
18- Ali Khalifa Al-Kuwari, The Crisis of Democracy in Arab Countries, Objections and Reservations on Democracy in the Arab World, Dar Al-Saqi, London, 2010
19- Ali Abdul Razzaq Jalabi, Hani Khamis Ahmed, Globalization and Daily Life, Anglo-Egyptian Library, Egypt, 2011
20- Ali Abdel Fattah Kanaan, International Media and New Globalization, Dar Al-Yazouri, Damascus, 1st ed., 2016.
21- Ghada Nassar, Terrorism and Cybercrime, Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo, 1st ed., 2017.
22- Fayez Al-Shahari, The Terrorist Phenomenon: A Contemporary View of the Dangers of Information Technology and the Internet, see the website www.isu.het.sa, information obtained from the International Information Network on 3/22/2014.
23- Qajo Group, War is the Star of Democracy,

Members of the editorial board

Prof. Dr. Ashraf Muhammad Abdul Rahman ……. Editor

Prof. Dr. Sabah Abbas Anouz …….. Editor

Prof. Dr. Abdul Hussan Jalil Al-Ghalibi …….. Editor

Prof. Dr. Mahmmoud Ali Al-Rousan …….. Editor

Prof. Dr. Nuzhat Ibrahim Al-Sabri …….. Editor

Prof. Dr. Tahir Youssef Alwaeli …….. Editor

Prof. Dr. Mushtaq Bashir Al- Ghazali. …….. Editor

Prof. Dr. Amira Jabir Hashem …….. Editor

Prof. Dr. Mustafa Tho Al-Faqar Talab …….. Editor

English language correction	Arabic language correction
Prof. Dr. Abbas Hassan Jasim	Prof. Dr. Ali Abbas Al-Aaraji

Electronic Upload

Prof. Dr. Hyder Naji Habash

Mr. Ahmad Ali

Secretary Editor

Dr. Esraa Kareem Muhammad

Ministry of High Education and Scientific Research
Al-Kufa Univercity
Education College for Girls

ISSN 1993 – 5242

Journal of the College of Education for Girls for Humanities

Scientific Journal Issued by

College of Education for Girls University of Kufa

Editor

Prof. Dr.

Elham Mahmoud Kazem

Editorial Director

Professor Dr.

Mohammad Jawad Noureddine

Address: Rebuplic of Iraq –Najaf –P.O 199

No:35 – 18th Year :2024

(Editor) Mobile :07804729005

(Editorial Director) Mobile :07801273466

E-mail: Muhammad-Gawad@ yahoo.com

Technical Designing by
Muhammad Al- Khazraji Bureau
07800180450 - 07740175196
Iraq - Najaf

Journal of the College of Education

for Girls for Humanities

No. 35 – 18th year: 2024

First Volume